العجوزُ والخمسةُ جنيهاتٍ

استوقفتني العجوزُ التي تتوكأُ على عصاً مُنحنيةً، عليها عباءةٌ سوداءُ باليةُ الأطرافِ، يظهرُ بعضَ الشَّعرِ المُجعَّدِ الأبيضِ من جانبِ مقدمةِ رأسِها، فَحِجابُها غيرُ مُهَنْدَمٍ، وتَمُدُّ بالعصا كأنَّها في سباقِ الأرنبِ والسُلحفاةِ.

لحقتُها أقولُ لَها أتريدينَ مُساعدةً يا أُمِّي؟ مضتْ ولَمْ تلتفتْ إليَّ وكأنَّها لَمْ تسمعْ، فَراوَدَني الفضولُ أنْ أتْبَعْها ؛ فَهي تقتربُ من شارعِي الَّذِي أسكنُ فيهِ، وخِفْتُ عَلَيْهَا أَنْ تقعَ لِأَنَّهَا لَا تقوىَ عَلَى السيرِ المُنْتَظَمِ.

فاقتربَتْ منْ بقالةِ العمِّ سعيدٍ **وقالتْ:** يا سعيدُ البَقّال لقد أَتْعَبْتَنِي، أرجَعْتني مرةً أُخْرى وتقطعتَ أنفاسِي وأنا أحاولُ أن أسلكَ هذا الطريق في عجالةٍ. **فَرَدَّ سعيدٌ البَقّالُ:** خيراً يا أُمَّنا هل يوجدُ شيْءٌ سيّءٌ في بِضاعتِنا أَستَبْدِلْهُ لكِ؟

قالتْ السيدةُ العجوزُ: لا فَبِضَاعَتُكَ أَسْتَحْسِنُها منذُ زمنٍ ولكنَّكَ أَخْطأْتَ في الحسابِ وأَعْطَيْتِني خمسةَ جنيهاتٍ زائدة عنْ حقِي، فَخِفْتُ أن أنسَى، أو يصيبَني صائبٌ ولا يعرفُ أحدٌ أنْ يَرُدَّها عنِي

ابتسم سعيد البَقَّال وقال: واللهِ يا أُمِّي أنا أُسامِحُكِ؛ ولمْ يكنِ الأمرُ

بِمُهِمٍّ حتى تُتْعِبي نَفْسَكِ. فقالتْ: لكنَّ المَرْءَ سَيُحاسَبُ وَحْدَهُ. وهُنَا تَكَلَّمْتُ أنَا وقُلْتُ لها: لماذا يا جَدَّتي لَمْ تُعْطِني الخَمْسَةَ جُنَيْهاتٍ أُوْصِلُها لِلْعَمِّ سعيد؟ قالتْ لِي: أنَا لا أَعْرِفُكَ يا بُنَيّ وخِفْتُ أنْ تُحاسَبَ عليْهَا إذَا لَمْ تُعْطِها لِلْبَقَّالِ لِصِغَرِ سِنِّكَ

وهُنَا ضَحِكَ العَمُّ سعيد وقالَ: لا والله يا أُمَّاهُ فأَحْمَدُ كانَ يَجِدُ أَمْوَالاً في الشارعِ ويُعْطيها لِي ويقولُ: إذا سَأَلَ أَحَدٌ عليْها أَعْطِها لَهُ يا عَمَّ سعيدٍ. وكانَ سَيُوصِلُها لِي عَلَى الفَوْرِ. فقالتْ السيدةُ العجوزُ: اللَّهمَّ بارِكْ فِي أَحْمَدَ وفي وَالِدَيْهِ. فَرَدَدْنا عليْهَا وقلْنَا: وبارَكَ اللهُ لَنَا فِي عُمْرِكَ يا جَدَّتِنا.

أسئلة:

١- صف السيدة العجوز.

٢- هل أجابت السيدة العجوز على الطفل؟

٣- لماذا رجعت العجوز إلى البقال؟

٤- ماذا قال البقال عن أحمد؟

٥- هل أعجبتك القصة؟

استمع للقصة